دار **" مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني**

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "

المقدمة

كُلًا مِنّ لديه مشاعر مُختلفة، لا أعلم قد كِتاباتي سَتوصف الشعُور الذي أنتم تمروا بِهِ الآن أم لا، فقد لا بأس سوف تَجد كُل ما يدور بِعقلك فَلا داعي للقلق، قد تَكون مشاعرنا تائهه فَهيا بِنا عزيزي القارئ لِنقرأ هذهِ الكُتيبات علنا نلتقي بِمشاعرنا سويًا.

`گ/ مريم الضوي`

لا تيأس إذا تعثرت قدماك.

لا بأس سوف يذهب كل شيء متعسر وسيأتي متيسرًا لا تقلق عساه قريبًا، لا تتوقف عن محاولاتك؛ لكن ماذا لو كان النجاح ثمار الجهد والعمل، كمْ من اللحظات المُمتعة إذا أتىٰ النجاح بعد كل هذا التعب هل ستتذوق أنك نجحت فعلا أم ماذا؟!

وماذا إذا أتىٰ النجاح دون جهد ولا تعب هل ستفرح؟!

وماذا عن أشخاص يحاولون ويريدون أن يقفوا بالصفوف الأولىٰ، أتريد أن تجعل نفسك مثلهم أم إنك تقف في مكانك وتشاهد فقط؟

لا تيأس لعلها قريبة تلك اللحظة العظيمة.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

وماذا عن قلب تخلىٰ عنه الجميع.

أهمله جميع البشر ولا أحد يُريد له العودة مرة أخرىٰ، يجلس وحيدًا ولم يرٰ أي شخص بجانبه، حطموا كل شيء بداخله ولم يعد الشخص الذي كان منذ زمن طويل لم يعد مثلما كان، يمزقون قلبه بالكلام السيء وهو لا يجد حلًا آخر سوىٰ تحمل هذه الكلمات الذي تمزقا قلبه، الجميع قام باستنزاف طاقته وهو ما زال يستمع إلىٰ الكلمات السيئة ويتركهم يتحدثون كما يحبون؛ بل هو ليس لديه طاقة ليستطيع الرد عليهم، هم يجعلونه دائما متحطمًا من جميع الأنحاء وعينيه تقطر حزنا لأجلهم.

ويبقى هذا السؤال يتكرر دائما هل نحن نستطيع الرد عليهم أم لا نستطيع لتدبير طاقتنا؟!

«الكاتبة/ مريم الضوي»

لا أُريد أن أتماشىٰ في هذا الطريق بعد اليوم.

أعبُر في طريقٍ -بمفردي- أرىٰ شخصًا يلتفتُ لي وكأنهُ على معرفةٍ بي أنظُر إليه، وأتشبهُ عليهِ ولكن لم أُحدد معرفتهُ، لم أتذكر وجهه؛ لأنه منذ فترةٍ طويلة لا أراه، لكن تذكرت! كان لدي صديقٌ أُحادثهُ منذ سنين مضت، أنا لم أتذكره وهو يتذكرُني ويريد أن يعود مرة اخرىٰ وأنا أرفضُ ذلك، نجحتُ وتخطيتُ الكثير من الصعوبات -بمفردي- ويريد العودة مرة أُخرىٰ، بعد ماذا يُريد الرجوع؟ بعد الوقوف علىٰ قدمي يُريد أن يعُد؟! بعد أن كان يرجعني للخلف ويفشلني، يُريد أن نعُد مرة أخرىٰ بعد كل هذا؟!بعد الرجوع لنقطة الصفر وأنا معهُ ويريد الرجوع، يُريد أن يعُد لي لأجل منفعةٍ لا أكثر.

«الكاتبة/مريم الضوي»

وقفت الكلمات في حلقي.

كم أنني أكتمُ ما بداخلي ولا أُريد أن أتحدث مع أحد، الجميع يريد أن يعلمَ ما بداخلي وأنا أقف صامتًا لا أريد التحدث، أنا الشخص الذي بهِ ضجيج العالمِ بأكملهِ، أنا الذي أتظاهر أني بخير من الخارج، لكن من الداخل لا أحدَ يشعر ما بي، أنا الذي أحتاجُ في كُل وقتٍ للصراخ، أنا الذي بي كُل الوجع، أرغب أن أخرج كُل الصرخات التي تُعذبُني،

لكن هل سيسمعُني أحد؟!

لو أن أحد سمعني لا يهمهُ الأمر

أتدري لماذا؟!

لأنه لم يشعُر بالذي أشعُر بهِ الآن، جانبان مِني جانِبًا يريد أن ينزحَ ما بداخله وجانِبًا آخر يكتمُ ما بداخله.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

ليس كُل شيء بالعُنف.

ليست النتائج تُعطى بالعُنف، وإنما قد تُعطى بالعقل والتفكير، وليست بالذراع وإنما بذكائك، ليس كلًا مِنا يمتلك قوة العقل والذكاء، بل يمتلكون قوة أجسادهم، وهذا خطأ، إنك تستطيع اتخاذ عقلك أفضل من مئة جسد، لا تعامل البشر بقلبك؛ لأن قلبك قد يكون جَبَّار، وقد لا تُعطى النتائج فقط بالقوة، فقطرة الماء تحفر الصخر بالتكرار وليس بالعنف، إجعل دائما تعامُلك مع البشر بعقلك لا بجسدك؛ لأن العقل بارِعٌ، والجسد فارِغٌ، العُنف سلاح للضعفاء وليس لأصحاب العقول الأذكياء.

«الكاتبة/مريم الضوي»

لماذا أنا؟

يسألني الجميع لماذا أنا؟!

وأنا لم أستطع أن أتخطىٰ كل ما مررت به، هذا السؤال يجعلني دائما محطمةٌ من جميع الأنحاء، يجعل دموعي تقطرُ حزنًا من كثرة الألم، أصبح عقلي فيه ضجيج من العالم كل يوم يدور في عقلي هذا السؤال، لماذا أنا؟

يؤلمني الجميع ويذهبون ويتركونني بمفردي ولا أحدَ يهتم، أصبح كُل وقتي خلف هذا المجتمع المُنطفئ، لا أُريد أن أبقى في هذا المجتمع، تعلمون لماذا؟

لأنهم يسألونني لماذا أنا؟

أنظر إليهم ولم أبتسم منذ فترةٍ طال وقتها، أصبح الحزن في عيناي لم أجد فرحًا في الحياة، الحزن جعلني لم أعرف معنى الفرح، أصبح قلبي مثل الحجر.

وبعد كل هذا لن أجد إجابةً لهذا السؤال، لماذا أنا؟

«الكاتبة/ مريم الضوي»

كم أنني أخذتُ الكثير من الخطوات لأصل لهذا النجاح.

لا أحد يعلمُ أني مررتُ بجميع الصعوبات؛ لأجل أن أصل لهذه الخُطوة، تجاوزتُ جميع المشقات التي قابلتني في طريقي لنجاح هذه المرتبة التي أتواجدُ فيها الآن، الجميع يتحدث عني ويقولون كيف تمكن من أن يصل لهذه المنزلة؟ ولا يعلمون بماذا مررتُ، وكم من التعسُرات التي أوقفتني في الطريق وهم لا يرون إلا النجاح والرُتبة التي وصلتُها لا أحد يرىٰ الخطوات التي كُنت أخطوها بألمٍ ومشقة قويةُ التخطي، لا يستطيعون لوصولها ويقولون: كيف هذا وصل؟ كم أنها أخذت من وقتي وجسدي جهدٌ كبيرٌ جدًا، ويقولون: "هذا محظوظ"، لا أحدٌ يعلم كم كلفك هذا النجاح.

«الكاتبة/مريم الضوي»

خوفًا من قرار خاطئ آخر، ترغب بالبقاء في الوجهة الخاطئة.

أقفُ في مكانٍ خاطئ، ليس المكانُ مكاني ولا الطريقُ طريقي، أخافُ أن آخذ خطوةً أُخرى لِتُصبح هذهِ الخطوة خطوةً خاطئة مِثل الخاطئةِ الأولى، لا أُريد أن أتقدم خُطوةً للأمام؛ لِكي تُحدد نجاحي، ولكن أحذر أن يكون الطريق خطأ، أجلسُ مكاني ولا أتحرك يمينًا ولا يسارًا، ولا أرىٰ أحد بجانبي أتحدث معهُ لِيقول: لي إن كان الطريقُ صحيحًا أم لا؟ لا يعلمون أنني أجلسُ بمكانٍ خطأ، لا أُريد أن آخذ قرارًا لتحقيقِ حُلمي فيكون الطريق ليس صحيحًا، أخافُ من جميع البشر الذين حولي؛ لأنهم يريدون أن يؤذونني، أسمع حديثهم جيدًا وأتركهم يتحدثون، ويخرجوا الكلام المُحبط الذي بِقلوبهِم، أخافُ أن أأخُذ قرارًا لِأندمُ عليه يوم ما.

«الكاتبة/مريم الضوي»

أمل وتستحق أنها تحملُ لقب أمل.

هي الوحيدة التي نأخذها قدوة في حياتنا، مَرت بجميع الصعوبات بمفردها وهي ثابتة علىٰ قدميها، ولم تيأس رَغم كُلِّ هذا ودائمًا تُعافر وتسعىٰ لِتصِل لحلمها، وتُريد أن تقف أمام الجميع وتقول: "ها أنا وصلتُ" ويومًا ما سَتفعلُها وتكسر عيون الحاقدين الذين لا يتمنوا أن يروها ناجحة، لا تعرفُ معنىٰ المُستحيل ولا شيء في قاموسها يُسمىٰ كذٰلك، دومًا تغرسُ الأمل والتفاؤل بجميع البشر، أتدري لماذا؟ لأنها ناجحة وتُريد أن ترىٰ الجميع ناجحًا مثلها، وأنا أثق بأنها سَتفعلها ذات يوم؛ لأنها دائمًا على يقين بأن الله لا يخذلها، وأنها لن تخذلَ أُسرتِها، وسَترفع رأس أبيها وأمها أمام الناس فسَيكون أباها فخورًا بِها، وأمها سَتكون سعيدةً، وأحبابها أيضًا فقط؛ لأنها تُعافر لِتلك اللحظة التي تُريد أن ترىٰ والديها سُعداءَ لأجلها، إنها أمل جمالٍ وبِها جمالُ العالم كُلِه.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أحلام الأمس حقائق اليوم، وحقائق اليوم أحلام الأمس.

وكأن أحلامنا بالأمس تحققت اليوم، لا أدري أن أحلام الأمس حقائق اليوم، ولكن هي أحلام لا أحلام لها أُخرى، ونقول ها هي حلم الأمس تتحقق الآن، عندما نحقق أحلامنا لا نعلم كيف ومتى تحققت اليوم، ألا أن السعادة تأتي بحقائق أحلامنا،

أم تأتي بأشياء أُخرى؟

وعندما نحقق اليوم أحلام الأمس لا نرى شيء جميل في هذا اليوم سوى الحقائق وسعادتنا، لاشيء مستحيل وكلُ شيء آتٍ، سنحقق أحلامنا وسنقول ها هو نجاح من عند الله، لا تحزن عندما يتأخر تحقيق حلمك رُبما يأتي اليوم أو غدا بحقائق أجمل، سنحقق أحلامنا رُبما الأمس او اليوم او الغد.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أصبحت لا تريدني وتريد العيش بدوني.

أنسيتني؟ ألا تُريد أن نعُد مرة أُخرىٰ، بعد كُل هذا الحُب الذي كَان بيننا وأصبحت لا تُريدني؟ دمرتني وأحرقتَ قلبي وكل يومٍ أُفكر بك، تراكمت الهالات السوداء تحت عيني، استغللت طيبتي وقِلة حيلتي ولا تريدني بعد؟ أين ابتسامتي التي كانت لا تُفارق وجهي؟! أين الشخص الاجتماعي الذي كان بداخلي؟ أين قوتي وشجاعتي اللتان كُنت أمتلكهُما؟ أين أنا؟!

الآن أصبحتُ لا أُريد أن أتحدث مع أحد، ولا أُريد أحدًا بجانبي، كرهتُ الجميع بسببك أنت، ولو كُنت أعلم هكذا ما كُنت أحببتكَ ولا أعطيتكَ كل هذا الحُب والاهتمام، هل حقًا أصبحت لا تُريدني؟.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

بمفردي.

لا أحدَ يقف بجانبي ويشجعني، لا أحدَ يريد لي النجاح، بل جميعهم يريدون لي الفشل، ودائما يريدوني في المرتبة الأخيرة وأنا أقف بمفردي وما زلتُ أسعى، وأعافرد وأشجعُ نفسي أني أمتلك قوة لا أحد يمتكلها من قبل، يريدون أن أفشل، وأنا أقول عن أي فشلٍ تتحدثون؟! عن فشل الحياة أم فشل الدراسة لو أنكم تتحدثون عنهم فأنا لا أعرف معنىٰ الفشل سواءً كان دراسة أو حياة، الجميع قام باستنزاف طاقتي وما زلتُ قوية، يجرحونني بِأحاديثهم المزعجة، يرمون الكلمات الشاقة كالسيوف لا يعلمون أنها تمزق قلبي، لا يوجد لي حلًا آخر سِوىٰ تحمل هذه الكلمات التي تجرحني من الداخل.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

جدتي

رَحلتْ جدتي ورحل كُل جَميلٍ مَعها، كان رحيلها شيءٌ مؤلمٌ جدًا، بعد رَحِيلك ياجدة رَحل معكِ الوَجدُ والحِنية، ابتسامتُها كانت تملأُ الدار علينا، عِند وجودكِ كان يَتواجدُ كُل خيرٍ، كان المنزِل يُرفرفُ مِن الفَرح عِند وجُودِ أحبابَها بِجوارِها، لا شيء يُؤلمُنا سِوىٰ فِراقكِ ياجدة، كُنا نَشعُر بالدفء والأمان بِجانبِها عِندما رَحلت فقدنا الدفء والأمان، أصبح مِن بعدِ رحيلكِ ياجدة لا يوجد وَجدٌ ولا حَنان، مَن سَيعتنقُنا بعد رحيلكِ؟ مَن سَيحزن لِحزننا ويَفرحُ لِفرحِنا يا جدتي؟ وقتُ رَحِيلِها رَحلت الفرَحات والضَحِكات، قد كُنتِ تُضيئين لنا عَتمتَنا، فَمن سَيضيئُها لنا بَعدك؟ غِيابُكِ طال عَلينا وأصبحنا نُريد رؤيتكِ ولو لمرةٍ واحدةٍ

رحمكِ الله وغفر لكِ يا جدة.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

إلىٰ التي تَرتدي الخِمار

يَاذات الخِمار ألا وإنكِ تزدادين جمالًا فوق جمالكِ، ألا وإنكِ تزدادين إيمانًا فوق إيمانكِ، ألا وإنكِ تزدادين عفةً فوق عفتكِ، ألا وإنكِ تزدادين خشيةً فوق خشيتكِ، إياكِ ثم إياكِ أن تترُكي الخمار، فإنهُ ساترٌ لكِ في الدنيا والآخرة، وإن قالوا لكِ كلام عليهِ يُحطمك لا تسمحي لهم فهُم يحطمونكِ عن الذي زادكِ جمالًا، ألا إنه زادكِ جمال وعفة إياكِ وأن يحاول أحدٌ أن يُحرفكِ عنه فهو لكِ الشيء الجميل الذي يستر جسدك، وإن كنتِ تذهبين إلي الطريق وترين الجميع ينظر لكِ لماذا؟ لماذا أنسيتِ أنهُ زادكِ جمالًا أنسيتِ أنه ساترٌ لكِ وعليكِ، أتذكرتي لِماذا؟

لا تَدعِي أحد يُحطمكِ يا جميلة.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

لا خَير في بشرٍ تتكَاثر الأموال في عقولِهم.

الجَميع يُدرك أن المَال كُل شيء ولا يعلمون أنه في النِهاية لا شيء، لا فائدة من كُل هذه الأموال، تمتلئ عقولهم بكثرة الأموال، فالأب يُريد أن يُدخِل ابنهُ مدرسةً خاصة ويَكثر فِي دَفع الأموال، فَيبدأ ابنهُ أن يكون فاشلًا فَهو لا يجب عليهِ تَحمُل أي شيء، أصبح عَديم القراءة والكِتابة ويَتفاخر أمام الناس أنه حاصلًا علىٰ مدرسةٍ خاصة ولا أحد يُمثلهُ في العالم، ولكن في النهاية هذه المدرسة اسمًا يَحملهُ فقط، وأبًا آخر يُدخِل ابنهُ مدرسةً حكُومية، فالجميع يعلم أنه سَيصبح فاشلًا، بل على العَكس فقد أصبح ناجحًا، فالمال لَيس كُل شيء، بل هو لا شيء فَلا فائدة من كثرة الأموال ولا يوجد عِلم ولا راحة ولا سعادة «وكَما قال علي ابن أبي طالب كَرم الله وجهه: "العِلم خير مِن المال لأن العِلم يحرُسك وأنت تحرُس المال"»

فالعِلم حَاكِم والمال مَحكُوم عليهِ.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

يُهاجمني الجميع والعالم بأكملهُ.

لا أحدَ يعلم ما بي وأنا أقفُ أمامُ الجميع ولن أستسلم أبدًا، دائمًا يريدون أن يقفوا أمامي ويحطموني عن حُلمي، أنا ما زلتُ أن أُحارب وأعافر وأسعىٰ لِكي أنجحُ وأحقق حُلمي، أنا الذي أعتدتُ علىٰ الفشل، ولكن بداخلي أُريد أن أنجح لأن لدي حلمٌ أستطيعُ تحقيقهُ كل يومٍ يهلكُني التفكير علىٰ تحقيقُ الحلم الذي أنتظرهُ كل ليلةٍ، أقفُ أمام العالم ولا أحد يستطيع أن يقف أمامي وأنا بأكملي وبمُفردي أهاجمُ عالمٌ بأكملهِ يريد أن يُحطم لي حُلمي، أنا الذي أستطيع الِوصول إلىٰ حُلمي.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

لا أُريد أحدًا سِواها.

لا أعلم ما سأقول و ما سأكتب ولكن صديقتي لا ارىٰ مثلها قط، سأكتب كل ما يليق بها، وهي يليق بها كلٌ شيء حتى الورد في ذَوبانهِ عندها يصبح شيٌء جميل، ولو أن فقدتُها ذات مره كأني فقدت الدُنيا بأكملها، وإن غابت عني لا حياة لي بدونها، لا أستطيع العيش بدونها هي التي دائما تُحادثني، أنا لا شيء بدونها، ماذا أقول عنها؟! وهي الاشياء المُبهجةٌ في حياتي، عن أي بنتٍ تتحدثون عن ملك أم غيرها؟! لو كنتم تتحدثون عن ملك فأنا صاحبها سواءً كنتُ بالصاد او بدونها، وإني أحبُها كَحبِ الصِغار، وإن كنتم تعتبرون ملكةُ قلبي مثلهم، فهي جميعهُم، ماذا أقول عنها وهي قطعتٌ أنبتت من السُكر

«الكاتبة/ مريم الضوي»

من مثلُ أُختي.

ماذا أكتُب عن أختي وهي كُل شيءٌ في حياتي، هي مأمني وآماني الوحيدة التي أستطيع أن أذهب إليها وقت حُزني، إني أحبها فوق حُب المحبين حُبا، لم أعثر على كلمات تُليق بها ولكن لها حبًا في قلبي لا أحدًا يستطيع الوصول لهُ هي ليست في عقلي فقط وإنما هي في قلبي أيضًا، تريدون أن تعلموا عن أي أختٍ أتحدث؟!

أنني أتحدث عن لمياء، التي قطعةٌ من قلبي ومن يشبهها في رقتُها، أتحدث أيضًا عن فرحه الجانب الأفضل في حياتي ومن يشبهها ف طيبتها، أتحدث أيضًا عن مها التي تسكُن قلبي دائمًا ومن يشبهها في حنيتها، هم الرُكن الألطف والأجمل، ومن مثلهم وهم كل الحلو في الدُنيا وماذا أقول عنهم وهم أفضل الاشخاص في حياتي.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

يأتي رمضان، وغزةٌ ما زالت تحتُ القصف.

لا أحدًا يقف بجانبهم؛ لكن قلوبنا معهم، تدمرت منازلهُم ومدارسهُم ومشافيهم، فقد إحترقت قلوبنا عليهم، أُستشهِد الآلاف منهم وما زالوا أقوياء، غزةٌ تشعُر بالقلق، كم من دموعٌ هُلكت عيناهم؟

كم من اللحظات السوداء التي مرت عليهم؟

كم من الليالي المُظلمةُ المُخِيفة التي مَروا بها؟

ألا يحزُنك أمرهم أم انك إعتدتُ علىٰ قتلِهم؟

آمالهم أنهم سينتصرون قريبًا، آمالهم أنهم سيأتي عليهم رمضان وهم منتصرون وآمنون ومطمئنون، سنُشارك معهم في رمضان شيءٌ بسيط جدًا، ألا تعلمُ ما هو الشيء؟

سنُشارك معهم الجوع والعطش؛ ولكن الله يبشرهم ويُنزل عليهم الغدق من السماء؛ لِكي تطمئن قلوبهم وتهدأ نفوسهم وتُريح أجسادهم، سيأتي يومٌ وغزةٌ خاليةٌ من الضجر، سَلاَم لِأَرْض خُلِقَت لِلسّلاَم، وَمَا رَأتْ يَوْمًا سَلاَمًا.

غزة 2024.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

إخوتي.

لا أدري بِماذا أتحدث عنهم لكنهم قطعةٌ من روحي، أنهم أغلىٰ الأشخاص في حياتي، لا أحدًا يكون مثلهُم لأنهم شيء جميل جدًا وما أروعهم، انا الشخص الذي لا يستطيع أن يعيش بدون إخوتهِ، حينما أتواجد بجوارهم أشعر بالراحة والطمأنينة أنني أرىٰ في وجودهم الآمان، هم يصنعون لِأجلي كل الحُب وانا أصنع لأجلهم السعادة أُريد أن أراهم دائما سُعداء، تريدون أن تعلموا عن أي إخوتٍ أتحدث؟

أنني أتحدث عن حسن الذي يسكن قلبي دائمًا ومن شبههُ في حنيته، أتحدث أيضًا عن محسن الذي قطعةٌ من قلبي ومن يشبهه في طيبتهُ، أتحدث أيضًا عن أحمد الجانب الأفضل في حياتي ومن يشبهه في رقتهِ، هم أفضل الاشخاص في حياتي حفظكم الله ورعاكم.

«الكاتبة /مريم الضوي»

أُمي.

ومن يمثلُها في حنيتُها هي أهم شيء في حياتي، هي التي تُشاركني دائما في كل لحظة أمرُ بها سواءً كانت جيدة أم لا، فرحًا أو حُزنًا، هي التي لا يمكن أن أتخلى عنها، دائما تحمل كل شيء من أجلي والأفضل مِن هذا أنها لا تنزعج مهما طال الحديث بيننا، هي التي تستحق يُفعل كلُ شيءٍ لأجلُها هي أكثر الأشياء حُبًا لقلبي دائما تسكُن الجانب الأيسر، دائما تقف بجانبي وتعلمُ ما بداخلي وتُريح قلبي بِكلامُها، مهما تحدثت عن أمي لن اوفيها ولو بشيء بسيط جدًا من الأشياء الجميلة التي كانت تُقدمها لي، لا أدري ماذا أقول لها؛ ولكن أُريد أن أقول شكرًا لكِ لأنكِ أنجبتي هذا الكائن اللطيف، نعم إن الجنة تحت أقدام الأُمهات، هذا نصٌ قصير جدًا في وفاء حقُكِ يا أمي.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أبي

ما أروع أبي هو الذي دائما أتحامىٰ فيه، دائما يقف بجانبي لا أحدًا مثله، أعظم أبًا ورجلًا لا شيء يكفي مكان أبي، هو الرجل التقي النقي الذي لا عَيبْ به ياليت كل الرجال مثلُ أبي، يقولون أنهُ شيب وكَبُر بالعمر وما زال أفضل وأروع أب في حياتي، ليت جميع الأباء تُمَثل حنية الأب لإبنتهِ مثل أبي لا شيء يعوض حُبه لي، ومن يعوض طيبة الأب وهو كل شيء بالحياه هو ضي عيني ورفيق أيامي، نجلسُ سويًا نتحاور ونتناقش ويستمعُ لي بِدقة ويقول لا تقلقي يا إبنتي أنا بجانبك، ليت كل العُمر بجانبي يا أبي، ليس لدي كلامٌ أتحدث به لكن طيبتهُ وحنيتهُ تحدثت عنه، حفظك الله ورعاك يا أبي، ما ألقيت أي شيء اقدمهُ لك يا أبي سِوىٰ هذا النص وقلبي، وهذا شيء بسيط جدًا.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

حوارٌ دار بيني وبين أبي.

في يومٍ من الأيام كَان معِي خاتم في يَداي ثُم وضعتُ هذا الخاتم على الأريكة وكَان في هَذا اليوم رجُل يعملُ في منزلُنا ثم رجعتُ لأأخذ الخاتم لم أجدهُ الأريكة فَسألت أبي مَا رأيتُ خاتمًا على إحد الأريكات قَال لا يا إبنتي فَأول المُتهِمين كان هَذا الرجُل الذي كَان يعملُ في دارنا فَقولت لأبي الخاتم الذي كان علىٰ الأريكة أخذهُ العامِل قال لماذا يا إبنتي تَتَهِمين هذا الرجُل فَأخبرتهُ بِأن لا أحد أخذه من أهل المنزل فَقال لِي الخاتم معي ياصغيرتي فَقولت لهُ لماذا اخذتهُ يا أبي وأخبرتني بأنك مَا رأيتُ شيء قال لي كُنت انتظر منكِ مَن سَتتَهِمين أول أحد ثُم أخبرني أبي قبل أن تَتَهِمي أحد إتَهِمي أهل المنزل، إتهِموا أنفسكُم قبل أن تَتَهِمون أحد.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

رَحِيلك يا عَمِي تَركنا فِي دوامة من الحزن.

نَشعُر بِالبؤس الشديد، إنك تَركت ورائك جرحًا في قلوبنا لا يَنتهي أبدًا، ليت الزمن يَعود مرةً أُخري ويعيدك إلينا كَما كُنت، قد كان فراقك صعب جدًا علينا وأعمق من بحار الألم فَإنك كُنت نِعم العم والأب والصديق، قد كَانت تَكفي طِيبة قلبك وصفاءُ روحك، في كُل زاوية مِن الدار بِها أثرٌ مِنك، عندما أتذكر كل الذِكريات التي كانت تَدور بيننا يؤلمني غيابك، فقد الأيام كَانت تَحلو بحضورك يا عمي، قد إشتقنا إليكَ كثيرًا وما أعمق الألم في رَحِيلك، رَحلت وتركت خلفكَ فراغًا كبيرًا لا أحدَ يُستطاع سَده، كما تركت حنينًا لا ينتهي، أصبح العالم مُظلمًا من بعد رَحيلك، عِند وجودكَ كُنا نشعُر بالأطمئنان والسَكينة وبعد إن غَادرت وتَركتنا فقدنا كُل هذهِ الأشياء، تركتنا ونحنُ في أشدُ الإحتياج إليكْ، صَغِيرتك زهراء قَد إشتاق إليكَ كثيرًا، رحمك الله يا قطعةٌ مِن القلب.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

القُدس.

أمَا عنْ القُدس فهِي لها في قُلوبنا حُب لا يُفنىٰ ولكِ ياقُدس مَكانتًا لا يعلم بِها أحدَ سوىٰ الله، هي الذي يَتحامىٰ فِيها أهلُ فلسطِين هي الذي تطمئن بِها القُلوب وتهدأ بها الروح وتطيبُ لها الأنفاس، القُدس هِي أرضِ السِلم والسَلام وما رأت يومًا سِلم ولا سلامًا، القُدس هي أرض المحشر والمنشر، هي أرض الرِباط والجِهاد هي أرض، الانبياءِ والمرسلين هِي الأرض الذي كُلنا فداها وكُلنا لها، يومًا ما سَتنتصر ونقُول هذا هو نصرِ الله.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

إشتقتُ لشخصٍ طال غيابهُ.

وكأنني أتحدثُ مع شخص له وجود فالحياة، ولكن في الحقيقة لا وجود لهذا الشخص، أتحدثُ معهُ ولا يتحدثُ معي وكأنما أتحدث مع جسد بلا روح، وفراقهُ لا يفارق قلبي ولا عقلي ودائمًا أُفكر بِهِ،إشتقتُ لروحٍ كُنت أُريد البقاء بِجانبها حتىٰ نَرحل سويًا، لكن لا أعلم انه سيرحل ولا يعُد مرة اخرى، ولو كُنت أعلم ما كُنت ضيعتُ الأيام هكذا، وكل يوم يزداد الإشتياق لهُ يوم ورا يومًا، لا أحد يشعر أنني أشتاق إليه وأحزن على فراقه ليلة ورا ليلة ولكن لا أُريد أن أحزن عليه لكن فراقهُ أجبرني أن افعل هكذا، أشتاق لك وإن كُنت تحت التراب، أشتاق لرؤيتك ولحديثك معي، إشتقتُ لروحٍ كُنت أُريد البقاء بِجانبها حتي نرحل سويًا.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

كيف لنا أن نكون اشخاصًا أفضل.

ونحنُ بِهذا الشكل ألا أحدَ يقف بِجانبنا ويُشجعنا وتريدون أن نكون الأفضل؟ ألا أحدَ عرض علينا أن نُصبح الأجمل والأبدع، كمْ أننا أردنا أن نفعل الأشياء التي نُريد أن نفعلها ولم نفعلها، أخفىٰ أننا حاولنا أن نصنع شخصًا عظيمًا بداخلنا ولم نحصل على هذا الشخص، قد صُرفنا الكَثير مِن الأشياء التي كانت أن تُصبح لنا أن نكون الأجود والأجمل هَذه الأشياء كانت قريبة المنال، يستطيع أن نتناولها ولكن قد غَرزوا في شخصًا ضعيف بداخلي، فُقِدت عِنده القدرة على فعل هذا الشيء.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

منعزل.

منعزل عن الجميع لا أرىٰ أحد بجانبي، أجلسُ بمفردي في غرفتي لا أحد يعلم ما بي وبماذا أشعر، أكتمُ ما بداخلي ولا أُريد أن أخبرهم بحُزني الذي يدْرَجَ بقلبي، هُم الذين غرسوا الحُزن بداخلي ولا يعلمون أنهم فعلوا هذا!

أصبحتُ شخصًا غامضًا، أفسدوا كل شيء كنت أحلم بتحقيقِهِ ذات يوم، هذا الشخص أصبح بِلا مشاعر، وبِلا قلب، وبِلا تفكير!

أحرقتم كل هذا؟ أصبحت أُريد الانعزال عن العالم بأكمله، دمرتم الشخص الذي كان يُريد أن يحقق أحلامه.

أهذا الشخص قد انتهىٰ من الحياة؟ ألا وجود لهذا الشخص؟

شكرًا لكل شخص أوْلَجَ بداخلي حُزن؛ لأنه كان سببًا في استمرار تحقيق أحلامي، رغم كلِ هذه المحاولات الفاشلة والانكسارات، مازلتُ قوية وأسعى لتحقيق أحلامي، هل هذا أنا أم شخصٌ آخر.؟

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أتواجد في مكانٍ لم احدد اي مكان هو.

بين قضبان أنا الذي من يملكُ مفاتيح ذنذانتها، أشعر بالخوف ولم أجد أحدٌ بجواري، أشعر بخمول يجتاح أطرافي هل الذي أنا بداخله مجرد قفصٍ أم أنه يسرب لي الهواء فقط من حولي، أريد أن أخرج وألجأ على الخروج، عيناي تنظر لهذا الضوء بنظرةٍ شديدة أنحنى ظهري من شدة النظرة وأنا متواجد طوال الوقت وأنظر فيه للأسفل، وهذا أصبح حالي من وقت أن أعتدت هذا الحاسوب، فقدت نظري، وفقدت جميع الحواس وجميع من حولي، هذا الشيء لا أريد تكراره مرة اخرىٰ فقد فقدت اغلى شيء لدي، هو الذي جعلني هكذا منذ أن أعتدت على وجودهُ.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

جميعهم أمامي طيبون وخَلفي أشرار.

أتواجد خَلف بابٍ أُريد أن أغلقه لأعيش في سلامٌ وسكينة بعيدًا عن كُل هذا الضجيج الذي يُحدث بجانبي؛ لكن لا أحد يتركني أعيش في هُدنة شائع عن العالم، أُريد الهروب لا أحد يدري بأي أتواجد؛ لكن البشر لا يريدون كذٰلك هُم فقط يريدون أن أجلس بجانبهم وأستمع لكلامهم الذي يستنزف من طاقتي، كل يوم وكل ليلة يريدون تدميري وأن يجعلوا بداخلي شخص مُحطم ويجعلونني شخص فاشل أمام أعينهم.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أفكارٍ مؤذية.

دائما أُفكر به لا أعلم بأي مكانٍ يعيش هو، فقد أنا ذهبتُ من طريقٍ وهو ذهب من طريقٍ، وكان في هذا اليوم لحظة الفِراق مؤلمة للغاية لا أُريد أن نفترق وهو أيضًا؛ لكن لا ندري أي شيءٍ حدث لِكي نفترق بهذة الطريقة المؤلمة والكاسرة لقلبي، والحارقة لروحي، والمدمرة لعقلي، هل سنعود مرة أُخرىٰ أم لا؟ قد أشتقت إليه كثيرًا وأُريد العودة، كان كُل مِنَّ يُحب الآخر، هو فارقني في الحقيقة لٰكنه لا يُفارق قلبي ولا عقلي، هل ستأتي فتاة أُخرىٰ وتأخذ كل الحُب الذي كان لي؟ أم ستأخذ كُل شيءٍ كان يفعله لأجلي.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أحزاني تقتُلني من الداخل.

بينما أقف من شباكِ الغرفة أفكر في أحزاني لا أحد يقف بجانبي، كلما أُود الذهاب الي غرفة أُخرىٰ أجدها مغلقة، عندما أتواجد بمفردي جميع الأفكار تراودُني وتملئ عقلي ودائما أفكر هل هذه الأحزان ستُمحىٰ وتستبدل بفرحٍ قريب؟ أم أنها ستبقى على حالها هكذا؟ وأنا لم أجد أي حلٍ سوىٰ الذهاب إلىٰ غرفتي المُمتلئة بالحُزن، وكلما عُدت إليها كل الأحزان تسكن قلبي وتتراكم بداخلي دائمًا، أحزاني هي التي تُحطمني عن كل شيء جميل أُريد أنا أفعلة وبالنهاية لن أكون مُقتدر.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

ذكرياتٍ مؤلمة.

تؤلمني دائما الذكريات، كم أنها كانت ثقيلةٌ على قلبي، كم من لحظات مؤلمة مررتُ بها ولا أحدٌ يعلم بي، لا أُريد أحد يسمع الضجيج الذي أحملهُ بداخلي؛ بل هي ذكريات شاقة، مررت بجميع الذكريات جميهم دمرونني وأحرقوا قلبي، دائما كنت أشعُر بالضجر في كل ليلة وأنا أتحدث مع نفسي فقد كانت ليالي مُظلمة ومُخيفة، ذكرياتٍ جعلتني ضعيفة غُرست بداخلي ولن تنتهي بعد، أصبحتُ شخصًا غامض، أصبح كل شيء بداخلي منطفئ بسبب كل هذه الذكريات المؤلمة، لقد قامت بإستنزاف طاقتي وهلكتني أولجتْ بداخلي ألمٌ لا أحد يستطيع أن يتحملهُ، كنت دائما أقول كل هذه الذكريات مع الوقت سترحل؛ لكنني أنا الذي رحلتُ مع مرور الوقت.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

تشتعل النيران أمامي.

وأنا ما زلتُ صامدٌ لا أُريد أن أتحرك أقف أمامها، وكأنها لا شيء بالنسبة لي أبتغي أن أُلامسُها؛ ولكن لم يكن عندي مقدرةً على ذلك يظن الجميع أنني أفعل كذلك؛ لِكي النيران تُهلكني بل بالعكس أُريد أن أعلم شدتها، لماذا؟ أُريد أن أشعر بها؛ لِكي ألقي نظرة بسيطة عنها هل هي مثل نارُ جهنم أم نار جهنم أشد كم مرة فكرتُ في ذلك الشيء من قبل، بل أنهُ لا يهمك الأمر وأصبح عادةً لديك.

هل نارُ جهنم سَتكون مثل نار الدنيا لا شيء بالنسبة لك؟ هل حرُها سيكون مثل حرُ الدنيا.

«الكاتبة/مريم الضوي»

ماذا لو أصبحت كاتبًا.

سوف تكتبُ كُل ما يَدور في عقلُك؛ لكن مِن الصعب أن الجميع يمتلك هذه الموهبة ليُخرج كل الأفكار التي تَدور في ذِهنهِ؛ ولكن هُنا الأفكار موجودة بل كيف ستُعبر وتعثر على كلمات جميلة المعنى وإيصال المعنى وصدق المشاعر وعمق الرسالة، الفكرة لا تروق لك عمَّ يدور في ذِهنك بل يصيبك الإحباط من الذين يعيشون بحولك، الكتابة ليست لها وقت مُحدد وإنما في كل وقتٍ، ولا يجب علينا أن نتحرك بدون ورقة وقلم، ليس عيبًا عليك أن تختار أفكار كبيرة وعميقة، سيأتي وقت للأفكار العميقة فلا تتعجل، الصبر على تطور مستواك من الأمور المهمة فقد ستلاحظ فرقًا كبيرًا جدًا في تطور مستواك، ستحتاج لوقتٍ طويل؛ لتستطيع الكتابة وتصبح كاتبًا.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

تَختلِف المَنزِلة مِن شَخصٍ لآخر.

قد يَكون الإنسان الذي طَبعهُ الغَضب يؤدي إلىٰ نفور الناس من جَانبه، فَلا يَنال المَنزِلة التي يُريدها، يُخالف الناس دائمًا في آرائِهم، فإنه يَمتلك الغضب، فقد لا يَكون لهُ مكانةً عالية، فَلا يحمِل الحِقد مَن تَعلوا بهِ الرُتبُ، ولا ينال العُلىٰ مَن طبعهُ الغضبُ، فَلا يأخذ العُلىٰ إذا كان طبعهُ سيء، فإنهُ لو كان حَسن الطبعِ فَسوف يفوز بِأعلىٰ الرُتب، ولا يَكون الحقود الذي تَعلوا بِهِ الرُتب، فالله لا يُعطي لشخصٍ حقودٍ مَكانة جَيدة، فدائمًا الحقود قد تكون مَكانتهُ لا تِسوىٰ، ولو كَان حقودًا ما كَان لينال هذه الرُتبة، يكون شخصًا عبقَريٌ لا يوجد بِهِ الحِقد، ما كَان طَال هذهِ المَرتبة.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أحمل علىٰ أكتافي أثقالًا من الهموم.

أقف ثابتًا رُغم كل هذه الصعوبات، ولكن أنا أقوى من ذلك الشيء الذي يأثر علىٰ جسدي، دائمًا أشعر أنني قوي وشُجاع ولا أحد يستطيع أن يتحمل الضغوطات التي أحملها، فقد كُنت أنا دائمًا حِمل كل هذه الضغوط، أُشجع نفسي وفخورًا بي ولو فعلت شيءٌ بسيطٌ للغاية، سأكون دائما فخور بنفسي وبالأشياء التي أفعلها كل مرة، وأنني أثق بنفسي، حتىٰ وإن كان الجُهد بسيطًا جدًا، سأقف أمام الجميع وسَأُحارب العالم بأكمله، في كُل مرحلة مَررت بِها كُنت ثابتًا علىٰ قدماي وأفتخر وأشجع نفسي أن الطريق نهايتهُ جميلة وقريبة، دائمًا كُنت أقول: "أليس الصُبح بِقريب؟".

«الكاتبة/ مريم الضوي»

قد أحببته.

أنني أحببته وبِشِدة لا أُريد أنا أعيش بدونه، فالحياة بدونه لا شيء لها إنني أُريدهُ بجانبي أحببته فوق حُب المُحبين حُبًا، لا أحد كان يدري أنني أحبهُ هكذا؛ ولكن يظهر الحُب في عيناي دائمًا عيناي مُبدية والقلب مُعترفُ، فكيف أخفي الذي قد بات يسكنني دومًا في قلبي وعقلي أُفكر بِهِ في كُل وقتٍ وفي كُل حين، لن أقدر أن أتخلىٰ عنهُ ذات يومٍ وقلبي مُتيم بِهِ، والقلبِ معترِف بذٰلك الشيء الجميلُ، ولا أستطيع العيش بدونهِ، هو قد يكون مأمني وآماني دائما أذهب إليه أُريد أن أتحدث معهُ وقلبي معترف بعشقه، فقد لا يوجد سِوىٰ عيناي التي يظهر بِها الحُب، فالقلب لا يظهر الحُب سِوىٰ للمُحب فقط وإنما العين تظهر الحُب للجميع.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

ماذا لو أخبرك أحد زملائكِ أنكِ جميلة؟

وأنا سأخبرها أيضًا أنها الأجمل، وأن عيناها جميلة؛ لِكي تشعر أنني جميلة مِثل عينيها، وهي تستحق أنها تحمل هذا اللقب، فإنها تمتلك قلبًا أبيضًا كَبياض السحاب، وروحٌ صافية كَصفاء الماءِ، ووجهٌ بَشُوش، فهي تُريد أن تُسعد الجميع وتُظهر البهجة والتبسم على وجوههم، هي رأتني جميلة، وأنا سَأراها الأجمل والأبدع، وبعد أن أخبرتني هذه الجُملة سأحفر لها حفرة بقلبي وأضعها بِها؛ لأنه لا أحد يستحق هذا سوىٰ الذين يجعلونا دائمًا سُعداء، فهم يستحقون أكثر من ذٰلك.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

لا يَرتدون قِناعًا واحدًا.

جَميعهُم أمامك يَتظاهرون بأنَهُم أحبابك؛ ولكن في الحقيقة هُم أشرارَ وخَلفكْ يتظاهرون بِوجْهِهِم الحقيقي، لا أحد يعلمهُم هُم أشرار أم أحِباء، يُريدون تدمير مَن حولِهم ويَلبسُون مئة قِناع لِكي لا أحد يعرف حَقيقتهم سِوىٰ أنفسهم، أنت تعلم أنهم أحبابك وهم علىٰ العَكس أنهم أعدائك، لا يتمَنون لك الخير وهم في الحقيقة جميعهم يريدونك تضعف أمامهم، شخصٍ يتمنىٰ لك النجاح أمام الناس فقط، وشخصٍ آخر يتمنىٰ وقُوعَكَ خَلف البشر، فَكلهم يريدون أن يصنعوا بِداخلك شخص فاشلًا، كُلهم أعدائك فَحاول أن تنجح لِكي تُثبت وجودك أنك شخصًا ناجحًا وليس العَكس.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

إنسَجنتُ بين أبي وأمي.

يُريدون أن كُل مِنهُما الآخر يأخذني وأنا ما بين تِلكا الإثنين، يخبروني بِمن توافقين أن تَبقِىٰ مع الوالد أم الوالدة؟ وأنا صامتًا لا أدري بماذا أُخبرهُم، هل سَأبقىٰ مع والدتي أفضل أم والدي؟ دائمًا هذا السؤال يدور بِعَقلي، لا أُريد أن أنفصل عنهُما؛ لَكنهُما همْ أجبروني علىٰ ذٰلك، هل سَيكون الإنفصال بينهُما أنا السبب بِهِ أم ماذا؟ هل لو تَبقيتُ مع والدي سَوف يَعتنقُني بُكُل وجدٍ ويسمع الضجيج الذي بِداخلي؟ ولو تَبقيتُ مع والدتي سَأشعُر بِكُل حُبٍ معها وتسمعُني وتَستحملُ كلُّ ما أمُر بِهِ من حزنٍ وتعبٍ وخزلان، سَتسمع بُكاي طوال الليلِ وأنا بمفردي في غُرفتي التي أنا مسجون بِها دائمًا؟ لا أعلم أي أحدٍ أختار.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

عيناك.

عينانِ تَرمياني لِبحور الهَلاك، وفؤاد يؤدي بي في أعمق الظُلُمَات، عيناك فإنها فاضت من البُكى والهلاك، بكت عيني وحق لها بُكاؤها هُلكت وحق لها هلاكها، وعيناك كأنها نهر من الأحزان ودموع هلكت قلبي وعيناي، لا أُحب أن أراها حزينةً وحتىٰ هي في حُزنِها جميلةً وإن النسي ليس من نسيانِ، فإن الذي تبكين لأجلهم هُم سعداء وأنتْ بمفردك حزين، إن هذه الدموع تقطُر مِن قلبِك لا من عيناك، وإنما أنت كنت تَباتُ في ظلمات الليل بمفردك وقلبي يقطر عليك حُزنًا، وأخذني فؤادي إلىٰ ما أُريده وهي الظُلُمات في جوف الليالي، فَهذا يجعلُني حزينة مِن الداخل ولا أحد يشعر ما بي من حزنٍ، وهمٍ، وضيق، فهم لا يرون إلا المظهر من الخارج فقط، تأبىٰ عيناك أن تميل بي إلىٰ الهلاك ويأبىٰ فؤادي أن يميل بي إلىٰ الظُلُمات.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

قلبي لا يَمتلِك سِوىٰ الإنتظار والعودة.

كَالعادة أنتظِر منكَ رسالة واحدة تُطمئني عليك،لم أكن أعلم سوف يأتي يومٌ ونَفترِق، دائمًا أُفكر هل سَنعُود مرة أُخرىٰ أم نبقىٰ علىٰ هذا الحال؟ الآن أصبح عَقلِي مُتيم بالتفكير، وقَلبي أصبح يُناديك كُل ليلة، أتمنىٰ أن تِلك الليالي تَعود مرة أُخرىٰ؛ لِكي أراك بِها، كُل يومٍ أحتضن صورتك وأعانقُها بِشدة، يَاليتْ الماضي يَعود مرة ثانية؛ كَي أُخبرك بأنك أنت الذي تَسكُن قَلبي، لكن لا أستطِيع قَول كُل هذه الأشياء؛ لأنك تَركتني وحِيدة ولا تُريد العودة، ألست أنتَ الشخص الذي أبكيتني ليلًا ونهارًا، فَكيف لي ألا أستيقظ علىٰ صوتِك ووجودك بجانبي الذي أشعُر بِهِ أنني بِخَير، أشعر وكأنني شخصٌ لا مأمن له.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

تائهٌ بين قلبي وعقلي.

مُشتتٌ من جميع الإتجاهات، لا أعلم بماذا أمُر، فقد يَتمكن بِداخلي الإرهاق والتفكير والتَعب، أنا أتواجد هُنا لِشيء واحدٍ فقط، أُريد الله أن يَقبُض روحي في ليلةً وهو راضٍ عني؛ لذلك أتواجد ولا أتواجد لأي شيءٍ آخر، هو الذي خَلقني وهو الذي سيأخذني، لكن أنا متعبٌ جدًا، مُتعبٌ من كُل الأشياء التي حولي، لا أُريد البقاء في هذا المُجتمع المُخادع والمُرهِق، لا أحد يستطيع العيش بِهِ، أنا تائهٌ بين دروب روحي وكُل عضوٍ بِجَسدي يتصارع بين الآخر، وعَقلي دائمًا يؤلمُني من التَفكير، أنا ضائعٌ في سراب، لمْ أعد أتحمل كُل هذه الصعوبات المُثقلة علىٰ قلبي، من فرط التعب قد أرتمي في أحضان، لا أعلم أي أحضانٍ هيَ.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

لم نتعافىٰ.

جميعنا كان لدينا أحلامًا نُريد تحقيقها، ولكن بالنهاية أُجبرنا علىٰ تخطي كل شيء حتى نعيش، هُلِكنا وما زلنا علىٰ قيد الحياة، دائمًا نتوجع ولا أحد يشعر بالوجع الذي بداخلنا، أُجبرنا علىٰ التخطي في المواقع، لكن في الواقع لن نقدر أن نتخطىٰ كُل هذا الشيء الذي يتراكم علينا، ولن نقدر أن نتخطاهُ أبدًا لن نتعافى أبدًا حتى وإن تعافينا من الخارج، هل سَيشعُر أحد أننا لا نتعافىٰ من الداخل؟ فقد نتجنب كل شيء يحزُنُنا ويُهلِكُنا، لا يُوجد في حِيلتنا سِوىٰ التسرب للنوم فَقط، هذا هو الذي يبعِدُنا عَنْ ضَجِيج العَالم، ويكون الابتعاد عن المُجتمع هو الشيء الوحيد الذي يعيش فيه الإنسان عن ضجيج العالم بأكمله، أكمل مِثلما كُنت ودَع العالم يحترق.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أُريدك بجانبي حتىٰ النِهاية.

أجلس بمُفردي في دُجىٰ الليل، ثُمَّ يأتي شخصٍ ويجلس بجانبي يُريد أن يعلم ما بي أخبريني ماذا حدث لكِ؟ أنظر إليه وأخبرهُ أنني بخير ولا شيء يَحدثُ لي، وينظر لي مرة أُخرىٰ اللاشي مُحزن للغاية لِكي تَجلسين بِمُفردك، أنا قد جئتك لأجل أن تُخبريني ما بكِ، وانتِ لا تُريدي أن تتحدثِ أنا سأسمعكِ بِكُل وجدٍ وسأتحدثُ معكِ؛ لِكي أُخفف عنكِ ثُقل هذهِ الأيام والأحزان التي سَتؤدي إلىٰ قَتلك أُخرجي كُل شيء يدور في ذِهنك، لا أدري بماذا أُخبرك؛ لكن أنت الذي كُنت أُريد البقاء بجانبهُ حتىٰ أتحدث معهُ طوال كُل هذه الليالي المُظلمة التي مررتُ بِها أُريد أن أشعُر بالأمان، ويكون لدي شخصٌ مُفضل وأشعُر معهُ أيضًا بالدِفء ويبقىٰ معي للنهاية، أُريدك بجانبي حتىٰ نَشيب سويًا.

«الكاتبة/ مريم الضوي»

أجلسُ في عتمة الليل بمفردي.

جالسٌ منهارٌ جدًا لا أدري لِماذا وكيف وصلت لمرحلة الإنهيار، كُل هذا بِسبب الثقة الزائدة في البَشر، جميعهم تَركوني وحيدًا في ظَلام الليل، وأصبحت أثق بِهم وفي النِهاية خذلونني وأحرقوا قلبي، بعد ان وثَقتُ بِهم، وأصبحوا جزء مُهم في حياتي وصِرتُ لا أُريد العَيش بدونهم، وهُم يعيشون بدوني ولا يهمهم الأمر، عدم وجودي أصبح عادةً بالنسبة لَهُم، لمْ كُنت أتوقع أن يصبحوا هَكذا.

«گ/ مريم الضوي»

عقارب ولٰكنهم بشر.

أصبحتُ أضع حجرًا علىٰ حجرًا لِكي أصل لِهذا المفتاح، ليكون لدي مقدرةً علىٰ الخروج من هَذه الغابة المُمتلئة بالأفاعي والعقارب، الذي أصبحتُ أتعايش معهم ليلًا ونهارًا، لا أحدَ يأتي لِي وينظر نظرةً واحدة فقط ويعلم مابي، هل أنا بخير بجانبْ كُل هذه العقارب والثعابين، فَكيف أستطيع العَيش بجانبهم وهُم يريدون أن يقتلونني، يدروُا السِم علي ويدرون أنني سأموت؟ فقد العقرب تَدري أنها سَتلسعني وأنا سأموت وهي سَتموت أيضًا، إعلم قارئ العزيز أن البَشر الذين يؤذونكَ سوف يأذيهم الله أضعَاف ما أذوك فَلا تَقلق.

`گ/مريم الضوي`

أنا لست بخير، لَكِنني اقاوم.

مُتَبدَّد من جميع الإتجاهات، لا أعلم كم أنني قاومت لِكي أكون بخير، ولكن هذا هو حالي بعد المقاومة، دائمًا أشعُر أنني لَست علىٰ مايُرام، فالمقاومة تَجعلُني أن أكون علىٰ استِقامة وأستقم لأن لدي الكثير من المقاومات والمحاولات، لكن أنا لست بخير لأستطيع أن أحقق كل هذه الأشياء، ولا أحدَ يكون بجانبي ليكون لدي مقدرةً علىٰ اكتمال الطريق، فقد لن أستطيع الوصول بمفردي ولا أحد يُشجعني، الجميع يظُن أنني بخير عِندما اقاوم فأنا لست بخير، دائمًا كُنت لِنفسي كُل شيء وتَخطيتُ عتمة الطريق بمفردي، أُريد فقط أن أكون بخير.

«گ/ مـريـم الـضـوي»

تائهًا وسط البحور.

لا شَيء يبدوا حولي وإنما أنا متواجد وحدي، أستطيع أن أخر مِن تِلك البِحار فقد تعبتُ وأنا واقفًا، لا أدري بأي مكان أجلس ولكن لا يوجد بجانبي سِوىٰ شجرة، فَصنعت من هذه الشجرة كُرسي لِكي أجلس عليهِ، ومنشارًا خشبًا لأستطيع أن أكمل نشر تِلك الشجرة، وصنعت أيضًا شيء آخر وهي شمسية لِكي أضعها علىٰ رأسي من الشمس، وصنعتُ منها أيضًا تاج لأنني أستحق أكثر من ذٰلك، فقد كُنت واقفًا ليلًا ونهارًا في قاع البحر، وبعد يومٍ وأنا جالس علىٰ الكُرسي فَكسرت كُل هذه الأشياء لأصنع مَركِبًا أسير به لأصل به.

«گ/ مريم الضوي»

هُمْ الأصح وأنا الخطأ.

ماشيًا في طريقٍ الجَميع يظُن أن طريقي هو الخطأ وأن طَريقهم هو الأصح، فقد ذهب أول شخصٍ في الطريق الصحيح، فلا أحدَ سار معه على نفس الطريق، والجميع سار خَلف الذي ذهب من طريقٍ آخر وهو خطأ، جميعهم يظنون أنه على صح وأنا على خطأ، فلماذا هُم يظنون بي أن طريقي هو الخطأ، فهم يحبون الشخص الثاني أكثر مِني ودائمًا يفقون معهُ، مقربين مِنهُ وليس مِني، فهذا شيء صحيح أنهم يروني علىٰ خطأ، دومًا فَلو قَربتم مِني ستروني أنا الشخص الذي دائمًا علىٰ حق مِثلما ترون الطَرف الآخر.

«گ/ مريم الضوي»

_ماذا لو أتى لكِ شاب وأخبرك بأنه يُحبك؟

_ سَوف أقول لهُ بكُل جدٍ واحترام: هل فعلًا تُحبني، أم كَلمة تقولها وكفىٰ؟ فإن كُنت تُحبني حقًا، لا مُجرد كلمة تَستطيع قَولها، فسأحُبك أيضًا، ولكن إذا كُنت تُريد أن نحدث بعضُنا، سَنُخبر الجَميع بحُبِنا، لن نرتبط ببعضنا دون فعلٍ رسمي، فلا يوجد بِقاموسي هذه المقولة، فإن أتيت لي بِكُل حب، سأُهديك أضعافهُ، ولكن تعال إلىٰ مَنزلنا أولًا؛ لتطلبَ خطبتي من أبي، وسَنقابلُك بِكل فَرح وسعادة

فكما قال النبي ﷺ : "هُنَّ المؤنساتُ الغاليات"

نحنُ غاليات، لا أحدَ يستطيعُ الوصول إلينا بسهولة، فإذا تزوجنا، فقد أصبح الدار دارك، وسأضعك بعيناي، وليس عيناي فقط، وإنما بِقلبي أيضًا! فإذا كانت هذه العِلاقة تُرضي الله ورسولهُ، فأهلًا ومرحبًا بكِ رفيقًا لِدربي، وحبيبًا لِقلبي، سَتصبح مأمنًا وأمانًا لي، وأنا سأصبحُ خير رفيقةٍ لكَ، عدا ذٰلك، فإنها علاقة لا تُرضي الله، فَالخير دائمًا فيما اختارهُ الله لنا.

`گ/ مريم الضوي`

رَحلت والدتها.

حُرِمت من حنانِها ومن حضنِها الدافئ ومِن حديثُها معها، أصبحت تَشعُر بعدم الآمان بِمن حوليها من بعد وفاة والدتها، فقد كانت صاحبةً لها، مخزنًا لأسرارِها، رَحلت ورَحل كُل شيء معها، فإن فِراقها كان مؤلم جدًا عليها، لا تمتلِك وسيلة سِوى الدُعاء لها، فهي كانت طيبة لينة عليها، فلا يوجد حب مثل حُبِها ولا حنان مِثل حنانها، فالأم لا يعوضها أخ ولا ولا حَبيب، الأم لا تعوَّض ابدًا فَكُل يوم ترسم صورتها بحبرٍ علىٰ الأرضِ لِكي تنام في حضنها وتَشعُر بالأمان بجوارِها، وكُل ليلةً تبكي علىٰ فراقها، لكن هي في مكانٍ أفضل.

`گ/ مريم الضوي`

سَتحيا غَزة مَا داموا فِيها.

تُقتل أطفال غزة أمام أمهاتِهم، والنِساء تُقتل أمام ازواجِهم، والأب يُقتل أمام أبناءه، يُريدون قَتلِهِم هَؤلاء الأشرار، أستشهدوا أطفالهم دون اي شيء فعلوه، فقد قتلوهم لِكي يحتلوا أرضِهم، فهم لا يقدرون علىٰ اي شيء يفعلوه لأنهم أقلاء، وإنما غزة كَثيرًون العِزة دائمًا يدعون الله قيامًا وقعودًا ان ينصرهم ويجبرهم ويَرحم موتاهم، أهل غزة أقويا جدًا، والله سينصرهم قريبًا لأن الأرض أرضِهم والوطن وطنِهم، وكل شيء فِداء غزة وأبناء غزة.

`گ/ مريم الضوي`

الأم رفيقة الرَوحِ والأيام.

عِندما نجلس بِجوار الأم نَشعُر بالراحةِ والطمأنينة، وعندما نُبعِد عنها نَشعُر بعدم الأمان والدفء، فالأم هي السكينة والروح نجلس بِجوارها، نتحدث معًا لِكي نزيل الهموم والأحزان، وكل شيءٍ بجوارها آمن، فنحن لا نمتلِك سِوىٰ البُكىٰ وعندما يتغلب علينا البُكىٰ نذهب للأم وهي تُداوي جروحِنا، نذهب إليها لِكي تُخفف عنا مرارة الأيام، فَنحزن عِند الإبتعاد عنها، فَنرجع إلىٰ حضنها الدافئ مرة أُخرىٰ، فَتستمر في الدُعاء لنا، فقد يكفي حنانها إلينا ودعائها لنا.

`گ/ مريم الضوي`

لا شيء أصبح جَيد.

ضاعت أعمارنا ونحن أمام المواقع، يمر الوقت لا نعلم كيف مَر، ونقص من أعمارنا العديد من الأوقات المهمة، فقد يُسرقنا الوقت علىٰ شيء لا أهمية له في الحياة، أصبحت حياتنا أمام العالم كُله ونشاركهم كل لحظة تدور بِنا، لِماذا وصلنا لهذا الحد المُفسد لعقولنا، المدمر لأرواحنا، أصبحنا نستيقظ علىٰ المواقع الفاشلة، هذه المواقع ليس لها اي فائدة، فقد إنها تُهلك طاقتُنا، وتستصغر وعقولِنا، كُل شيء أصبح لا شيء هذه الأيام.

`گ/ مريم الضوي`

لا تبحث عن أخطاء غيرك.

دائمًا نبحث عن عيوب وأخطاء غيرنا، نتحدث عنهم بِكل شيءٍ سيء ونخرج منهم عيوبًا، ونحن لا ندري بأننا بِنا عيوبًا كثيرة، ولا نَعلم بأنَّ يوجد عيوب مِثل باقي البَشر، فأنت مثل هذا الشخص لا تَدري العيوب والأخطاء الذي بِك، وهو أيضًا لا يرىٰ أخطاءه، ولكن يرىٰ أخطاءك فَلا تبحث عن عيوب غيرك وأنت تمتلِك عيوبك وعيوب غيرك، وعيوب العالم كُله، إقرا نفسك جيدًا قبل أن تبحث عن غيرك.

`گ/ مريم الضوي`

قلبي مُتيمٌ بِك.

كُل يومٍ قلبي ينتظر رسالةً مِنك، وأنت لا تَدري بأي وجعٍ أشعُر، كُنت فقط أُريد رسالة الوادع، لكن بالنهاية لا أتيت أنت، ولا أتت الرسالة، النهاية أتت بدونِها، فَحزنت جدًا لأنني كُنت أنتظرُها تأتي وتُفرِح قلبي، فقد كانت عيناي لا تنزف ماء، وإنما كانت تنزف دِماء، أخلفت بالوعد وكل شيء أصبح مُحزن للغاية، كان الوداع سيء، وأنا لا أُحب اي شكلٍ مش أشكال الوادع، البداية كانت مفرحتًا لكن النهاية ما كُنت أُريدُها لأنها نهايةً تكسيرًا لِقلبي، ومحزنةٌ ولِروحي، وشاقةً لِجسدي .

`گ/ مريم الضوي`

قتلونا يا أمي وما زلنا علىٰ قيد الحياة.

كُلُنا فداكِ يا غزة، كل يومٍ قلبي يَشعُر بالحزن لأنني أعجزُ عن مساعدتكم، ولكن لا أمتلك وسيلة سِوىٰ الدعاء لكم، كُل صباح أستيقظُ علىٰ صَرخات أطفالك يا غزة، أنتم تحاربون بالدعاء وهذا يكفي ونصرُكم عند الله الذي لا يغفل ولا ينام، أصبح الدم ماء، اعتدنا علىٰ قتل الأطفال والنساء، فهذا تُقتل أمه أمام عيناه، وهذا يُقتل أباه أمامهُ، ولا شيء يبقىٰ سِوىٰ هذا الطِفل، استشهدت عائلته أمامه، أطفال فلسطين تُقتل، قُتلت أطفالك يا غزة وما زالوا البقية يَلِحُون في الدعاء قيامًا وقعودًا، أصبح القتل عادةً لهم يستيقظوا كُل صباح علىٰ قتل طفلٍ استُشهِد، كل أخٍ يُقتل أمام أخاهُ، أين أنتم يا عرب؟ فقد تتحدثون بألسنتِكم فقط؟ لا يوجد فِعل من كل هذا الكلام، أصبح حديثكم عَنهم لا شيء أمام الفِعل، ءأنتم خير أمة حقًا أم ماذا؟ تتناول المقاطعة أمام أعيننا، أتقتُل أخاك المسلم بِيداك وأنت تَدري ولا يَحزنك الأمر؟ أيرضيك يا عربي أن ترىٰ أخاك الفلسطيني حامل علىٰ يداه جَسد ابنه دون رأسه أيرضيك هذا؟ وهناك رَجُل يُلملِم بقايا أطفاله، أين أنتم يا عرب؟ هناك أُمهات قلوبِها تَحزن علىٰ أطفالها، ليست أعينهم تقطُر ماء وإنما تقطر دِماء، فقد عاشوا أبطالًا واستُشهِدوا أبطالًا، لا تَقلق أيها الفلسطيني القوي سينصرُكُم الله نصرًا عزيزًا، فَوالله أننا نَبكي مرتين، مرةً عليكُم، ومرةً مِن قِلة حِلتُنا فَسمِحونا، فقد كل شيءٍ بالدعاء آتٍ.

`گ/ مريم الضوي`

صديقتي، ورفيقة روحي.

دائمًا كانت تَقف بجانبي وتُشجعُني، أنني أحبها جدًا، أنها موجودة بقلبي وعيناي، دومًا شُجاعة ولا تخاف من أحد، تقف بجوار الجميع ولا أحد يقف بجانبها، هي جميلة، وجميلةٌ جدًا، فقد لو تَحدثت عنها لعامٍ قادم لن أقدم لها شيئًا بسيطًا، من الأشياء التي قدمتها لي، دائمًا تُخبرني بِحُبها لي، فوالله أنني أحبها فوق حب المُحبين حُبا، هي التي تحدثُني كُل يومٍ وتدري ما بي، إن سألونني ذات يومٍ مَن يسكُن بقلبك سأخبرهم بِكل شيء مُفرح أنها هي هذا الشخص، تريدون أن تعلموا عن أي صديقة أتحدث أنني أتحدث عن منار جمال، منارة قلبي، وإنما ليست منارة قلبي فقط، بل منارة العالم بأكمله، ما ألقيت أي شيءٍ أقدمه لكِ بمناسية يوم ميلادك سِوىٰ هذا النَص.

`گ/ مريم الضوي`

الخاتمة

وها قد انتهينا عزيزي القارئ من القراءة، عسانا أن نكون إلتقينا ولو بشعور واحد فقط، يوصف حالتُنا التي نَشعُر بِها الآن.

گ/ مريم الضوي

دار " مـورفـو " للنشر والتوزيع الإلكتروني

مؤسسات الدار:

شيماء أحمد جابر " مُـورفُـو "

أميرة أشرف صلاح " جريح "